بالنمل اي اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الكل طريقا
لاهلاك المستحق جاز اهلاك الكل وقوله تسبح قضيته انه تسبيح بنطق
وقد اخبر تعالى عن الطير بان لها منطقا وفهمه سليمان فتقول نملة قالت
فهذا كما قال القرطبي يدل دلالة واضحة على ان لها نطقا وقولا لكن لا يسمعه
كل احد بل من شا الله ممن خرق له العادة من نبي او ولي ولا ينكر هذا من حيث
انا لا نسمعه اذ لا يلزم من عدم الادراك عدم المدرك في نفسه قولا
وكلاما لطيفة قال الزمخشري دخل قتادة الكوفة فالتف
عليه الناس فقال سلوه عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام
حدث فقال سلوه عن نملة سليمان كان ذكرا او انثى فسالوه فافحم
فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له من اين عرفت قال من قوله تعالى قالت
نملة ولو كان ذكرا لقال قال ق د ن عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا قال
بعضهم وسبب القصة ان ذلك النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب
اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف
ذنبا ثم نزل تحت شجرة فلدغته نملة فاحرق الكل فقيل له ذلك قرض
الشيء خير من صدقته قال الحرالي القرض من الشيء المقطع منه فانه يقطع له
من ماله قطعة ليقطع له من ثوابه انقطاعا مضاعفة هق ورواه عنه ايضا
ابو نعيم والديلمي

قرض مرتين في عفاف عن انه لا يودي اليه خير من صدقة مرة مفهومه
ان الصدقة مرة بدرهم خير من قرض درهم وقد ورد حديث في حرف
الراء بخلافه ابن النجار في التاريخ عن انس بن مالك

قريش قال المطرزي سميت بدابة في البحر هي سيدة الدواب البحرية
وكذلك قريش سادة الناس قال ابن حجر وهو تصغير القرش بكسر فسكون
للحوت المعروف في البحر صلاح الناس ولا تصلح الناس الا بهم ولا تعطى
الا عليهم الظاهر ان المراد اعطا الطاعة كما ان الطعام لا يصلح الا بالملح
قال الحليمي واذا وجبت التقدمة لقريش كانت لبني هاشم اوجب
لانهم احص بيتهم قال حرب الكرماني فالعرب افضل الناس وقريش
افضلهم هذا مذهب الائمة واهل الاثر والسنة قال ابن تيمية وهكذا
جاءت الشريعة فان الله خص العرب ولسانهم باحكام تميزوا بها
ثم خص قريشا على سائر العرب بما جعل فيهم من خلافة النبوة وغير
ذلك من الخصايص عد عن عايشة

قريش خالصة الله تعالى فمن نصب لها حربا سلب ومن ارادها بسوء
خزي في الدنيا والاخرة لعناية الله تعالى بها وهدايته اياها الى ان
انه لم يكن فيهم منافق في حياة النبي ولا بعده وارتد بعده العرب الا قريش

مع كراهتهم الدخول في الاسلام والتربص بعد الفتح حتى جعل لهم مدة
اربعة اشهر وكان صفوان ابن امية منهم ثم اسلم وذهب عكرمة بن ابي
جهل على وجهه حتى بلغ البحر في قصة طويلة ثم كان من حسن اسلامه انه
اذا نشر المصحف يقول هذا كلام ربي فيغشى عليه وسهيل بن عمرو وكان
منه ما كان يوم الحديبية وبلغ من اسلامه انه هاجر الى الشام وقتل
شهيدا وخطب يوم اليرموك بلغت من الناس مبلغا كانت سببا
للفتح وكان صفوان بن امية يسال الله الشهادة في اعزاز الدين وحكيم
ابن حزام باع داره لمعوية بستين الفا فقالوا غلبك قال والله ما اخذتها
في الجاهلية الا بزق خمر واشهدكم انها في سبيل الله ابن عساكر في تاريخه
عن عمرو بن العاص ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي

قريش على مقدمة الناس يوم القيمة ولولا ان تبطر قريش لاخبرتها
بما عند الله من الثواب المضاعف والدرجات الرفيعة فهم افضل
الناس فمن تقرر ثم عابهم او طعن فيهم فهو مبتدع قال ابن تيمية والاحاديث
في فضل قريش فيها كثرة وهي تدل على فضل العرب اذ نسبة قريش الى
العرب كنسبة العرب الى الناس وسبب هذا الفضل ما خصوا به في
عقولهم والسنتهم واخلاقهم واعمالهم وذلك ان الفضل اما بالعلم النافع
او بالعمل الصالح والعلم له مبدا وهو قوة العقل الذي هو الفهم والحفظ
وتمام وهو قوة المنطق الذي هو البيان والعبارة ولسانهم اتم الالسنة
بيانا وتمييزا للمعاني وجمعا للمعنى الكثير في اللفظ القليل اذا شا المتكلم
الجمع ثم يميز بين كل شيئين مشتبهين بلفظ اخر مميز مختصر كما نجده في لغتهم
في جنس الحيوان مثلا فانهم يعبرون عن القدر المشترك بين الحيوان
بعبارات جامعة ثم يميزون بين انواعه في اسما الى غير ذلك من خصايص
اللسان العربي واما العمل فمبناه على الاخلاق المحمودة وعلى الغرايز
المخلوقة في النفس وغرايزهم اطوع للخير من غيرهم فهم اقرب للاخلاق
المحمودة من نحو سخا وعلم وشجاعة ووفا وكانوا قبل الاسلام طبيعتهم
قابلة للخير معطلة عن فعله فلما جاءهم الهدى ببعثة خير الورى زالت
تلك الريون عن قلوبهم عد عن جابر قضيته صنيع المصنف ان ابن عدي
خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال هذا الحديث بهذا الاسناد
باطل لبشر وبه غير اسمعيل بن مسعدة وكان يحدث عن الثقات
بالبواطيل وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الاثبات لا تحل الرواية
عنه انتهى

قريش والانصار وجهينة كجهينة وهو بنو جهينة بن زيد بن ليث منهم
عقبة بن عامر الجهني وغيره ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1